

التبيان في تفسير القرآن

(335) تقييد لدخول الجميع او البعض. وقال قوم: ليس ذلك شرطا لانه بشاره بالرؤيا التي رآها النبي (صلى الله عليه وآله) وطالبه الصحابة بتأويلها وحققها. قوله " لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق " ثم استؤنف على طريق الشرح والتأكيد " لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله " على الفاظ الدين، كأنه قيل بمشيئة الله، وليس ينكر أن يخرج مخرج الشرط ما ليس فيه معنى الشرط، كما يخرج مخرج الامر ما ليس في معنى الامر لقريئة تصحب الكلام. وقال البلخي: معنى " إن شاء الله " أي أمركم الله بها، لان مشيئة الله تعالى بفعل عباده هو أمره به. وقال قوم: هو تأديب لنا، كما قال " ولا تقولن لشيء.. " (1) الآية. وقوله " آمين " أي بلا خلاف عليكم " محلقين رؤسكم ومقصرين " أي منكم من يحلق رأسه ومنكم من يقصر " لا تخافون " احدا في ذلك، وكذلك جرى الامر في عمرة القضاء وفي السنة الثانية للحديبية، وروي أن عمر قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث قاضا اهل مكة يوم الحديبية، وهم بالرجوع إلى المدينة: أليس وعدتنا يا رسول الله أن تدخل المسجد الحرام محلقين ومقصرين، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) (قلت لكم إنا ندخلها العلم)؟ ! فقال: لا، فقال (صلى الله عليه وآله) (فانكم تدخلونها إن شاء الله) فلما كان في القابل في ذي القعدة خرج النبي (صلى الله عليه وآله) لعمرة القضاء، ودخل مكة مع أصحابه في ذي القعدة واعتمروا، وقام بمكة ثلاثة ايام، ثم رجع إلى المدينة. ثم قال " فعلم " يعني علم الله " وما لم تعلموا " انتم من المصلحة في المقاضاة وإجابتهم إلى ذلك. وقيل المعنى فعلم النبي (صلى الله عليه وآله) من دخولهم إلى سنة ما لم تعلموا معاشر المؤمنين. وقيل: فعلم ان بمكة رجالا مؤمنين ونساء مؤمنات لم تعلموهم _____ (1) سورة 18 الكهف آية 24 (*)